The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
John 20:17–23	إنجيل يوحنَّا20: 17–23
wt_us03_0272_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم:158
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"حَيْثُسَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ يُوحَنَّا على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي"تْشَكْ سميث")

عِنْدَما جَاءَتْ مَرْيَمُ وَقالَتْ للتَّلاميذِ إنَّها رَأتِ الربَّ يَسوعَ المُقامَ مِنَ الأمواتِ، وَإنَّهُ تَحَدَّثَ إليها وَأخْبَرَها أنْ تَذْهَبَ وَتُخْبِرَهُمْ أنَّهُ لَمْ يَصْعَدْ بَعْدُ إلى الآبِ، ظَنَّ التَّلاميذُ أنَّها تَهْذي. لَكِنَّها لَمْ تَكُنْ تَهْذي، بَلْ كانَتْ تَقولُ الحَقيقَة. وَهَذا هُوَ ما اكْتَشَفَهُ التَّلاميذُ حَقًّا!

(مُقَدِّم البَرنامَج)

عندَما نَقرَأُ قِصَّة قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ مِنَ الأمواتِ في إنْجيلِ يُوحَنَّا، فَإنَّنا نَعْلَمُ سَلَفًا مَا سَيَحْدُث. لَكِنْ فَكِّرْ، صَديقي المُسْتَمِع، في مَوْقِفَ مَرْيَمَ العَذْراءَ، وَفي مَوْقِفِ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَمَرْيَمَ المَجْدَلِيَّة. فَهؤلاءِ جَميعًا لَمْ يَكونوا يَعْلَمونَ مَا سَيَحْدُثُ لاحِقًا. لِذا، فَقَدْ كَانَ يَنْبَغي لِكُلٍّ مِنْهُمْ أنْ يَسْلُكَ بالإيمانِ في كُلِّ خُطْوَة. وَفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ "الكَلِمَة لِهَذا اليوم"، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي "تشك سميث" عَنِ الشَّجاعَةِ التي كَانَ يَنْبَغي أنْ تَتَوافَرَ في المُؤمِنينَ الأوائِلِ عِنْدَما سَيَهْتَزُّ عَالَمُهُمْ بِأسْرِهِ نَتيجَةَ إدْراكِهِمْ أنَّ قِيامَةَ الربِّ يَسوعَ كانَتْ حَقيقيَّة!

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ إنجيلِ يُوحَنَّا بَدْءًا بالأصْحاحِ العِشْرين وَالعَدَدِ الخامِسِ عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي"تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّي يُوحَنَّا وبُطرسُ رَكَضا إلى القَبْرِ، وَدَخَلا، وَشاهَدا الأكْفانَ وَالمِنْديلَ هُناكَ فَعادا إلى بَيْتِ يُوحَنَّا. أمَّا مَرْيَمُ المَجْدليَّةُ فَقَدْ عَادَتْ إلى القَبْرِ وَحْدَها بَعْدَ أنْ أخْبَرَتْهُمْ عَنِ القَبْرِ الفَارِغ. وَبَيْنَما هِيَ تَقِفُ عِنْدَ القَبْرِ وتَبْكي: **"انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ، فَنَظَرَتْ مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا. فَقَالاَ لَهَا:«يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا:«إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». وَلَمَّا قَالَتْ هذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا**

تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ:«يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ»".

إذًا، فَقَدْ ظَنَّتْ مَرْيَمُ المجدليَّةُ أنَّ مَنْ كَلَّمَها هُوَ البُستانِيُّ. ولَعَلَّ السَّبَبَ في ذَلِكَ هُوَ أنَّ الوَقْتَ كانَ مَا يَزالُ فَجْرًا، أوْ أنَّ دُموعَها الغَزيرَةَ قَدْ حَجَبَتِ الرُّؤيَةَ عِنْدَها. ولَكِنَّ ما قالَتْهُ لَهُ كانَ مُؤثِّرًا حقًّا. فَقَدْ قالَتْ لِذاكَ الذي ظَنَّتْهُ البُستانِيُّ: **"يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ"**. ويُمْكِنُنا أنْ نَرى هُنا قُوَّةَ مَحَبَّةِ مَرْيَمَ المَجْدليَّة ليسوع. فَهِيَ لَمْ تَحْسِبْ حِسابًا لأيِّ شَيءٍ، بَلْ قالَتْ بِمِلْءِ القَلْبِ: **"يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ"**.ولَكِنْ يَبْدو أنَّها لَمْ تَنْتَظِرْ سَماعَ جَوابٍ مِنْ ذاكَ الذي ظَنَّتْهُ البُستانيُّ. لِذَلِكَ، فَقَدْ أدارَتْ ظَهْرَها لَهُ كَيْ تَعودَ إلى القَبْرِ. لكِنَّنا نَقْرَأُ في إنْجيل يوحنَّا 20: 16 أنَّ يَسوعَ قالَ لَها: **"يَا مَرْيَمُ"** فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: **"رَبُّونِي!"** الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ.

وكَما نَعْلَمُ، فَقَدْ كَانَتْ هُناكَ أكْثَرُ مِنْ مَرْيَمَ واحِدَة. لكِنْ يَبْدو أنَّ يَسوعَ كَانَ يُنادي كُلًّا مِنْهُنَّ بِطَريقَةٍ خَاصَّةٍ تُزيلُ الارْتِباكَ الحَاصِل. لِذَلِكَ، عِنْدَما سَمِعَتْهُ يُنادي اسْمَها، الْتَفَتَتْ وَأدْرَكَتْ أنَّ مَنْ يُكَلِّمُها هُوَ يَسوعُ الحَبيبُ الذي أخْرَجَ مِنْها سَبْعَةَ شَياطين. فحينئذٍ، قالَتْ لَهُ: **"رَبُّونِي!"**؛ أيْ: يا مُعَلِّم!

وَالآنْ نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 20: 17:

قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ:إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ».

فِي سِياقِ الحَديثِ عَنْ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ، يَقولُ البَشيرُ مَتَّى (في الأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعِشرينَ) إنَّهُ "عِنْدَ فَجْرِ أوَّلِ الأسْبُوعِ، جاءَتْ مَرْيَمُ المَجْدَلِيَّةُ ومَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا القَبْرَ. وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لأنَّ مَلاكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ". وَقَدْ قالَ لَهُما المَلاكُ: "ادْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ". ونَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 28: 8 10: **"فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ. وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ:«سَلاَمٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:«لاَ تَخَافَا. اِذْهَبَا قُولاَ لإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِي»"**. وَهَذا يُرينا أنَّ يَسوعَ لَمْ يُمانِعْ في أنْ تُمْسِكَا بِقَدَمَيْهِ وَلا في أنْ تَسْجُدا لَهُ!

إذًا، ما الذي حَدَثَ هُنا؟ وَلِماذا يَقولُ يَسوعُ لِمَرْيَمَ المَجْدليَّة: "لا تَلْمِسيني"؟ الحَقيقَةِ هِيَ أنَّ هُناكَ تَفسيراتٍ عَديدَةً لِما حَدَث. فَمِنْ جِهَة، فَقَدْ تَشَبَّثَتْ مَرْيَمُ المَجدليَّةُ بيسوعَ وَلَمْ تَرْغَبْ في تَرْكِهِ. فَقَدْ كَانَ لِسانُ حَالِها يَقولُ: "لَقَدْ أضَعْتُكَ مَرَّةً، لكِنِّي لَنْ أسْمَحَ بِفُقْدانِكَ مَرَّةً أُخرى".

وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى، فَإنَّ العِبارَةَ التي استَخْدَمَها يَسوعُ (ألا وَهِيَ: "لا تَلْمِسيني") يُمْكِنُ أنْ تُتَرْجَمَ أيْضًا: "كُفّي عَنْ لَمْسي" أوْ "كُفّي عَنِ التعلُّقِ بي". فَقَدْ أرادَها يَسوعُ أنْ تَذْهَبَ في مُهِمَّةٍ أُخرى إذْ نَقْرَأُ هُنا إنَّهُ أرادَها أنْ تَذْهَبَ وَأنْ تُخْبِرَ التَّلاميذَ بأنَّ يَسوعَ المُقامَ مِنَ الأمواتِ سَيَصْعَدُ قَريبًا إلى السَّماء. وَهَذا هُوَ مَا فَعَلَتْهُ مَرْيَمُ إذْ نَقْرَأُ في إنْجيل يوحنَّا 20: 18:

فَجَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأَخْبَرَتِ التَّلاَمِيذَ أَنَّهَا رَأَتِ الرَّبَّ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هذَا.

وَيَبْدو أنَّ التَّلاميذَ لَمْ يُصَدِّقوها. فَمَعَ أنَّها أخْبَرَتْهُمْ بما رَأتْهُ وَبِما قالَهُ الربُّ لَها، فَقَدْ كَانَتِ الشُّكوكُ مَا تَزالُ مَوْجودَةً في أذْهانِهِمْ وَقُلوبِهِم. وَهَذا يَعني أنَّ ثُوْما لَمْ يَكُنِ الشَّكَّاكُ الوَحيدُ بينَ التَّلاميذ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل يوحنَّا 20: 19 و 20:

وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغْلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!» وَلَمَّا قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ.

كَانَ يَسوعُ حَتَّى ذَلِكَ الوقتِ يَحْمِلُ آثارَ المَساميرِ في يَدَيْهِ وَقَدَمَيْه. وَحَتَّى عِنْدَما نَصْعَدُ إلى السَّماءِ وَنَلْتَقي يسوعَ، سَنَجِدُ أنَّ آثارَ المَساميرِ مَا تَزالُ هُناكَ.

وَعِنْدَما يَأتي يَسوعُ ثانِيَةً، سَنَرى آثارَ الصَّلْبِ إذْ إنَّ البَشيرَ يُوحَنَّا يُوحَنَّا أكَّدَ بِنَفْسِهِ إنَّهُمْ **"سَيَنْظُرونَ إلى الذي طَعَنوه"**. ولا أحَدَ يَدْري إلى مَتى ستَبْقى آثارُ المَساميرِ على يدَيْ يَسوعَ وَقَدَمَيْه! لَكِنْ مِنَ المُؤَكَّدِ أنَّها ستَبْقى إلى أنْ يُدْرِكَ جَميعُ البَشَرِ ما فَعَلَهُ يَسوعُ مِنْ أجْلِهِم!

لِذَلِكَ، فَإنَّنا نَقْرَأُ هُنا أنَّ يَسوعَ أراهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ لِكَيْ يَرَوْا آثارَ المَساميرِ وَأثَرَ طَعْنَةِ الحَرْبَة. ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل يوحنَّا 20: 21 23:

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا:«سَلاَمٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا».وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ:«اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ».

لَقَدْ قالَ يَسوعُ لتلاميذِهِ إنَّ الآبَ أرْسَلَهُ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ يَسوعَ جَاءَ لا لِيُخْدَم، بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثيرين. وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ إنَّهُ يُرْسِلُهُمْ للغايَةِ نَفْسِها؛ أيْ لِكَيْ يَخْدِموا الآخَرينَ خِدْمَةً مُضَحِّيَةً كَما فَعَلَ هُوَ.

وَيَجْدُرُ التَّنويهُ، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى مَا يُعْرَفُ بإنْجيلِ الرَّخاءِ أوِ الرَّفاهِيَة. وَيَقولُ أصْحابُ هَذا المُعْتَقَدِ إنَّهُ يَنْبَغي للمُؤمِنِ المَسيحيِّ أنْ يَكونَ غَنِيًّا في الأمورِ الماديَّةِ. فَإنْ لَمْ يَكُنْ يَقودُ سَيَّارَةً مِنْ

طِرازٍ حَديثٍ فَهَذا يَدُلُّ على نَقْصٍ إيمانِهِ. وَإنْ كَانَ يُعاني مَرَضًا فَهَذا يَعني أنَّ إيمانَهُ ضَعيفٌ. وَإنْ كَانَ يُواجِهُ ظُروفًا عَصيبَةً في حَياتِهِ فَإنَّ السَّبَبَ في ذَلِكَ يَعودُ إلى ضَعْفِ إيمانِهِ أيْضًا لأنَّ اللهَ في نَظَرِ هَؤلاءِ لا يُريدُ لأبنائِهِ أنْ يَعيشوا في فَقْرٍ، وَلا أنْ يَمْرَضوا، وَلا أنْ يَتألَّموا. وَهُمْ يَقولونَ أيْضًا إنَّ اللهَ لا يَتَمَجَّدُ مِنْ خِلالِ فَقْرِنا أوْ مَرَضِنا أوْ أَلَمِنا. لَكِنَّ هَذا التَّعليمَ لا يَتَّفِقُ مَعَ ما يُعَلِّمُهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ، وَلا مَعَ ما فَعَلَهُ يَسوعُ على الصَّليب. فَلا شَكَّ أنَّ مَشيئَةَ اللهِ الآبِ كانَتْ تَقْضي بِأنْ يَتَألَّمَ يَسوعُ لأجْلِنا على الصَّليب. لِذَلِكَ فإنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى 4: 19: **"فَإِذًا، الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ، فَلْيَسْتَوْدِعُوا أَنْفُسَهُمْ، كَمَا لِخَالِقٍ أَمِينٍ،فِي عَمَلِ الْخَيْرِ"**. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أُناسٍ يَتَألَّمونَ بِحَسَبِ مَشيئَةِ اللهِ. لِذا فإنَّ الإيمانَ لا يُعْطي المُؤمِنَ حَصانَةً مِنَ الألَمِ أوِ الاضْطِهادِ؛ بَلْ رُبَّما كانَ العَكْسُ صَحيحًا في حَياةِ كَثيرين. فَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ حَوْلَ العَالَمِ يَتألَّمونَ بِسَبَبِ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيح. وَقَدْ قالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ: "كَمَا أرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أنَا"؛ أيْ لِيَخْدِموا الآخَرينَ بِكُلِّ قُلوبِهِم.

ونَقْرَأُ هُنا: **"وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ:«اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ»"**. وَمِنَ المُدْهِشِ أنَّ الكَلِمَةَ المُتَرَجْمَةَ هُنا "رُوْح" هِيَ في العِبرانيَّةِ نَفْسُ الكَلِمَةِ التي تَعني: "نَفَخَ". أمَّا في اليونانيَّة، فَإنَّ الكَلِمَةَ المُتَرْجَمَةَ "روح" تَعني: هَواء.

ونَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 2: 7: **"وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً"**. وَعِنْدَما قامَ عُلَماءُ اللُّغَةِ العِبرانيَّةِ بتَرجمةِ العَهْدِ القَديمِ العِبرانيِّ إلى اليونانيَّةِ (وَهِيَ التَّرْجَمَةُ التي تُعْرَفُ بالسَّبعينيَّةِ)، فَقَدِ اسْتَخْدَموا نَفْسَ الكَلِمَةِ التي اسْتَخْدَمَها البَشيرُ يُوحَنَّا هُنا لِوَصْفِ مَا فَعَلَهُ يَسوعُ مَعَ تلاميذِهِ إذْ إنَّهُ نَفَخَ وَقالَ لِتلاميذِهِ: "اقْبَلوا الرُّوحَ القُدُسَ". وَهَذهِ هِيَ الآيَةُ الوَحيدةُ التي تُسْتَخْدَمُ فيها هَذِهِ الكَلِمَةُ في العَهْدِ الجَديد. فَكَما أنَّ اللهَ نَفَخَ في أنْفِ آدَمَ نَسَمَةَ حَياةٍ فَصارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً، فَقَدْ نَفَخَ يَسوعُ وَقالَ لِتلاميذِهِ أن يَقْبَلوا الرُّوحَ القُدُس.

لَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُخْبِرُنا أنَّ رُوْحَ آدَمَ انْفَصَلَتْ عَنِ اللهِ عِنْدَما أخْطَأ هُوَ وَحَوَّاءُ وَفَقدا شَرِكَتَهُما مَعَ اللهِ الحَيِّ. لَكِنَّ يَسوعَ أعادَ إحْياءَ هَذا الرُّوحَ هُنا بِأنْ نَفَخَ وَقالَ لِتلاميذِهِ أنْ يَقْبَلوا الرُّوحَ القُدُسَ الذي هُوَ رُوْحُ اللهِ. وَبِذَلِكَ، فَقَدِ اسْتَعادَ يَسوعُ ما كانَ آدَمُ قَدْ أضاعَهُ مِنْ خِلالِ وُقوعِهِ في خَطِيَّةِ العِصْيان. فَقَدْ كَانَ اللهُ قَدْ وَضَعَ رُوْحَهُ في الإنْسانِ عِنْدَما خَلَقَهُ لِكَيْ يَكونَ الإنْسانُ في شَرِكَةٍ دائِمَةٍ مَعَهُ. لَكِنْ عِنْدَما أخْطَأ آدَمُ، انْفَصَلَتْ رُوْحُ الإنْسانِ عَنْهُ وَصارَتْ بَعيدَةً عَنِ اللهِ. لَكِنَّ يَسوعَ اسْتَعادَها هُنا.

وَكانَ يَسوعُ قَدْ قالَ لِتلاميذِهِ قَبْلَ أرْبَعِ لَيالٍ فَقَطْ: **"وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ"**. وَيَقولُ بَعْضُ المُفَسِّرينَ إنَّهُ عِنْدَما نَفَخَ يَسوعُ، عَادَتْ أرْواحُ التَّلاميذِ إلى الحَياةِ مِنْ جَديد. فَكَما أنَّ آدَمَ كَانَ في شَرِكَةٍ دائِمَةٍ مَعَ اللهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ، فَقَدْ عَادَ الرُّوحُ القُدُسُ إلى سُكْناهِ في الإنْسانِ مِنْ جَديد.

وَقَدْ قالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ في وَقْتٍ لاحِقٍ: **"فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي"**. لَكِنْ عِنْدَما نَفَخَ وَقالَ لَهُمْ أَنْ يَقْبَلوا الرُّوحَ القُدُسَ، فَقَدْ نَالوا عُرْبونَ الرُّوحِ القُدُسِ فَصارَ بِمَقْدورِهِمْ أَنْ يَخْتَبِروا رَوْعَةَ الشَّرِكَةِ مَعَ اللهِ الحَيِّ.

وَنَقْرَأُ أَيْضًا في إِنْجيلِ يُوحَنَّا 20: 23 أَنَّ يَسوعَ قالَ لِتلاميذِهِ: **"مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ"**. لَكِنْ هَلْ هَذا يَعني أَنَّ يَسوعَ أَعْطى تَلاميذَهُ سُلْطانًا كَيْ يَغْفِروا الخَطايا؟

لِلإِجابَةِ عَنْ هَذا السُّؤالِ، لِنَرْجِعْ مَعًا إِلى قِصَّةِ شِفاءِ المَشْلولِ في الأَصْحاحِ الثَّاني مِنْ إِنْجيلِ مَرْقُس إِذْ نَقْرَأُ: **"ثُمَّ دَخَلَ [أَيْ: يَسوعُ] كَفَرْنَاحُومَ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسُمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتٍ. وَلِلْوَقْتِ اجْتَمَعَ كَثِيرُونَ حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَسَعُ وَلاَ مَا حَوْلَ الْبَابِ. فَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْكَلِمَةِ. وَجَاءُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِينَ مَفْلُوجًا يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ. وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ، كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا نَقَبُوهُ دَلَّوُا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هذَا هكَذَا بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟»"**. وَفي الحَقيقَةِ أَنَّ الكَتَبَةَ كانُوا مُحِقِّينَ في سُؤالِهِمْ: **"مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطايا إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ؟"** فَاللهُ هُوَ غافِرُ الخَطايا الوَحيد. وَقَدْ أَرادَ يَسوعُ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ هُوَ اللهِ. لَكِنَّهُمْ رَفَضوا تَصْديقَ ذَلِكَ!

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ أَيْضًا، صَديقي المُسْتَمِع، مَا قالَهُ النبيُّ داوُدُ بَعْدَ أَنْ جَاءَ إِليهِ النبيُّ نَاثان وَنَبَّهَهُ إِلى خَطيئَتِهِ مَعَ بَتْشَبَع إِذْ نَقْرَأُ في المَزْمور 51: 1 4: **"اِرْحَمْنِي يَا اَللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ. اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي، وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي. لأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيَّ، وَخَطِيَّتِي أَمَامِي دَائِمًا.إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ"**. وَهَذا يُرينا أَنَّنا عِنْدَما نُخْطِئُ فَإِنَّما نُخْطِئُ إِلى اللهِ. وَاللهُ هُوَ الوَحيدُ الذي يَغْفِرُ الخَطِيَّة.

والآنْ، نَعودُ إِلى السُّؤالِ الذي طَرَحْناهُ قَبْلَ قَليلٍ: مَا الذي قَصَدَهُ يَسوعُ حِيْنَ قالَ لِتلاميذِهِ: **"مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ"**. الحَقيقَةُ هِيَ أَنَّ أَحَدَ أَرْوَعِ الأُمورِ التي تَحْدُثُ في حَياةِ المُؤمِنِ المَسيحيِّهِيَ أَنْ يَقودَ شَخْصًا خاطِئًا إِلى الربِّ يَسوعَ المَسيح. فَإِنْ قُدْتَ شَخْصًا خاطِئًا إِلى الربِّ يَسوعَ المَسيحِ فَصَلَّى وَسَأَلَ اللهَأَنْ يَغْفِرَ لَهُ خَطاياه، فَإِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَسْكُنُ في قَلْبِهِ فَيَبْتَدِئُ في اخْتِبارِ تِلْكَ العَلاقَةِ الرَّائِعَةِ وَالشَّرِكَةِ الحَيَّةِ مَعَ اللهِ القُدُّوس. وَحينئذٍ، يُمْكِنُكَ أَنْ تَقولَ لَهُ بِيَقينٍ تَامٍّ إِنَّ جَميعَ خَطاياه قَدْ غُفِرَتْ. وَلَكِنَّكَ لا تَقولُ لَهُ ذَلِكَ مِنْ ذاتِكَ، بَلْ بِناءً على اعْتِرافِهِ بِيَسوعَ المَسيحِ وَقَبولِهِ لَهُ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِ. فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يَقولُ لَنا: **"إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ"**. وَنَحْنُ نُعْلِنُ أَنَّ خَطايا هَذا الإِنْسان قَدْ غُفِرَتْ بِناءً على ما تَقولُهُ كَلِمَةُ اللهِ المُقَدَّسَة.

أَمَّا إِذا رَفَضَ أَحَدُ الأَشْخاصِ يَسوعَ المَسيح، وَقالَ إِنَّهُ لا يُريدُ أَنْ يَسْمَعَ عَنْهُ وَلا أَنْ يَقْبَلَهُ في حَياتِهِ، فَلا يُمْكِنُنا أَنْ نَقولَ لَهُ إِنَّ خَطاياهُ قَدْ غُفِرَتْ لأَنَّ هَذا يُناقِضُ مَا نُعَلِّمُهُ كَلِمَةُ اللهِ. بَلْ في حَقيقَةِ الأَمْرِ، يُمْكِنُنا أَنْ نَقولَ لَهُ إِنَّهُ سَيَقِفُ في يَوْمٍ مَا أَمامَ الربِّ يَسوعَ المَسيح لِيُقَدِّمَ حِسابًا عَنْ حَياتِهِ التي

عَاشَها على الأرْضِ. فَإنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَابَ عَنْ خَطاياه وَقَبِلَ يَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِ، فَإنَّ خَطاياهُ هِيَ التي سَتُدينُهُ. وَحَتَّى لو قالَ ذَلِكَ الشَّخْصُ إنَّهُ قَدْ عَمِلَ بَعْضَ الأعْمالِ الصَّالِحَةِ، فَإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُخْبِرُنا أنَّ جَميعَ أعْمالِنا الصَّالِحَةِ هِيَ كَالخِرَقِ البالِيَةِ في نَظَرِ اللهِ القُدُّوس. لِذا، يُمْكِنُنا أنْ نَقولَ لِهَذا الشَّخْصِ إنَّهُ سَيَبْقى خَاطِئًا وَمُذْنِبًا في نَظَرِ اللهِ مَا دامَ لَمْ يَقْبَلْ يَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

بَعْدَ أنْ قامَ الربُّ يَسوعُ مِنْ بَيْنِ الأمواتِ، أعْطاهُمُ الرُّوحَ القُدُسَ وَالقُدْرَةَ على غُفْرانِ الخَطايا. وَيَنْبَغي لِكُلِّ مُؤمِنٍ أنْ يُدْرِكَ أنَّ هَذِهِ القُدْرَةَ نَفْسَها مُتاحَةٌ لَهُ حَتَّى في وَقْتِنا هَذا. وَكَما عَلَّمنا الرَّاعي "تشك سميث" اليومَ، فَإنَّ مَوْتَ يَسوعَ في الجَسَدِ لَمْ يَمْنَعِ اللهَ مِنْ تَحْقيقِ خُطَّتِهِ الكامِلَةِ لِفِدائِنا. وَما يَزالُ غُفْرانُ اللهِ الحَيِّ مُتاحًا لِكُلِّ مَنْ يَطْلُبْه.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ وَتَأمُّلَهُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا مُرَكِّزًا على قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح مِنَ الأموات! لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

ذاتِ يَوْمٍ، تَحَدَّثْتُ إلى سَيِّدَةٍ كانَتْ قَدْ قَبِلَتْ يَسوعَ المَسيحَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِها مُنْذُ دَقائِقَ قَليلَة فَسألْتُها: "كَيْفَ تَشْعُرينَ الآنْ؟" انْهَمَرَتِ الدُّموعُ مِنْ عَيْنَيْها وَهِيَ تَقولُ: "ما زِلْتُ أشْعُرُ أنِّي في حَالَةٍ مُزْرِيَةٍ. وَما زِلْتُ أشْعُرُ بالذَّنْبِ، وَبِخَطاياي، وَبِكُلِّ شَيء". قُلْتُ: "هَلْ طَلَبْتِ مِنَ الربِّ يَسوعَ أنْ يَدْخُلَ قَلْبَكِ وَحَياتَكِ؟" قالَتْ: أجَلْ، لَقَدْ طَلَبْتُ مِنْهُ ذَلِك". قُلْتُ: "وَهَلْ طَلَبْتِ مِنْهُ أنْ يَغْفِرَ خَطاياكِ؟" قالَتْ: "أجَلْ". قُلْتُ: "إذًا، فَقَدْ غُفِرَتْ خَطاياكِ وَلَمْ يَعُدْ هُناكَ وُجودٌ لَها. وَالآنْ، إنْ قَدَّمْتُ لَكِ هَدِيَّةً مَا، مَاذا سَتَفْعَلين؟" قالَتْ: "سَوْفَ أشْكُرُكَ!" قُلْتُ: "حَسَنًا، لَقَدْ أعْطاكَ اللهُ الحَيُّ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ هَدِيَّةً رَائِعَةً ألا وَهِيَ الحَياةَ الأبديَّة. لِذا، ألا تَظُنِّينَ أنَّهُ مِنَ اللَّائِقِ أنْ تَشْكُريه؟" وَحالَما بَدَأتْ في تَقْديمِ الشُّكْرِ لَهُ، زَالَ الغَمُّ وَالحُزْنُ عَنْها، وامْتَلأ قَلْبُها فَرَحًا! وَوَفْقًا لِما تُعْلِنُهُ كَلِمَةُ اللهِ، يُمْكِنُني أنْ أقولَ لَكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، بِمِلْءِ الفَمِ إنَّكَ إنِ اعْتَرَفْتَ بِخَطاياكَ وَقَبِلْتَ يَسوعَ في قَلْبِكَ وَحياتِكَ، فَإنَّ خَطاياكَ قَدْ غُفِرَتْ. آمين!